

# علال الفاسي وموقفه من التطورات السياسية والدستورية في المغرب (١٩٦٥-١٩٧١م)

وداد زايد شرهان الكعبي(\*)

## أولاً: علال الفاسي: نشأته الثقافية والسياسية

هو مُحَمَّد عَلَّال بن عبد الواحد بن عبد السَّلَام بن عَلَّال بن عبد الله بن المجذوف الفاسي الفهري<sup>(١)</sup>، ينتسب إلى أسرة عربية هاجرت من الأندلس تحت اسم (آل الجد)، واستقرت في فاس عام ١٤٦٠م، وقد أُقْبِتْ بالعائلة الفاسية، وعُرِفَتْ بمُساهمتها بميادين المعرفة فكان منها علماء ومؤلفون وقُضاة كثيرون<sup>(٢)</sup>.

ولد مُحَمَّد عَلَّال الفاسي في ٢٠/كانون الثاني/١٩١٠م، أي قبل فرض الحماية الفرنسية على المغرب بسنتين، وكان والده السيد عبد الواحد الفاسي من علماء القرويين ويقوم بالتدريس في جامعة القرويين University of al-Qarawiyyin، وكان قاضياً لعدَّة سنوات، وأمين عام المجلس العلمي في القرويين، توفي حينما كان عَلَّال الفاسي في

## المقدمة:

يُعدُّ عَلَّال الفاسي إحدى الشخصيات البارزة في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر لِمَا لها من تأثير كبير ومباشر في الأوضاع السياسية والثقافية والعلاقات الخارجية للمغرب، لاسيَّما وأنه من الشخصيات البارزة والمُقرَّبة من الحكومة المغربية آنذاك؛ لذلك كان له دورٌ كبير ومميَّز في التطورات السياسية والدستورية في المغرب خلال المدَّة (١٩٦٥-١٩٧١م).

فُسِّمَ البحث إلى أربعة محاور رئيسة ضمَّت موقف عَلَّال الفاسي من التطورات السياسية والدستورية، فتطرق المحور الأول إلى عَلَّال الفاسي ونشأته الثقافية والسياسية، بينما كان المحور الثاني قد تناول انتفاضة عام ١٩٦٥م وموقفه منها، كما تناول المحور الثالث موقفه من دستور عام ١٩٧٠م، وأخيراً المحور الرابع تناول المحاولة الانقلابية الأولى عام ١٩٧١م وموقفه منها.

(\*) الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية.

المنفى عام ١٩٤١م. التحق علّال بالكتّاب وهو دون السادسة من عمره، ودرّس القرآن الكريم، ثمّ التحق بإحدى المدارس العربية الحرة، فتعلّم فيها العلوم العربية والإسلامية على يد عددٍ من علمائها الكبار، وقد حصل على الشهادة العالمية عام ١٩٣٢م من جامعة القرويين، وبعد تخرجه وحصوله على الشهادة وإجازة من والده، ومن شيوخه مُحمّد العربي العلوي وأبو شعيب الدكالي، أصبح يدرّس مادة التاريخ الإسلامي في جامعة القرويين، وأيضاً عمِل أستاذاً ومُحاضراً بكلّية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس<sup>(٣)</sup>.

كانت فرنسا قد أصدرت مشروعها المُتمثّل في الظهير البربري Berber Dahir في ١٦/أيار/١٩٣٠م، الذي نصّ على الفصل في النواحي القانونية الشخصية بين العرب والبربر؛ وذلك بإقامة سلطتين قضائيتين في المغرب، واحدة للعرب وأخرى للبربر، علماً أنّه لم يكن هناك مطلب شعبي لا من العرب ولا من البربر في هذا الشأن<sup>(٤)</sup>.

ظهر علّال الفاسي في مقدمة الذين تزعّموا مقاومة الظهير البربري من أجل المُحافظة على الوحدة الوطنية للبلاد، وذلك بإلقاء المُحاضرات وكتابة الشعر لخدمة هذه المهمة الوطنية، ذكر علّال الفاسي في كتابه (النقد الذاتي) عن هذه المسألة، أنّ الشعب المغربي مرّكب من أربعة عناصر، هي: العرب، والبربر، واليهود، والأفارقة، وحينما تعود إلى أصولها تجد أنّ العرب والبربر واليهود كلّهم من عنصرٍ واحد؛ لأنّهم جميعاً امتدوا من مُحيطٍ واحد، وهو مُحيط البحر المتوسط، وأنّ العنصر الرابع الذي يُعد

من سببا أفريقيا السوداء أو مهاجريها قد اختلط مع الثلاثة إلى حدّ أنّه لم يعد هناك فرقاً في الذهنية العامة بين هؤلاء وأولئك. إذا فالمغاربة هم اتحاداً نوعيّ قد حصل في دائرة القومية المغربية<sup>(٥)</sup>. فعلاًل يؤكّد على الأساس المتين لهذه الوحدة وهو الدين الإسلامي، وأنّ عمق الشعور الديني عند المغاربة هو الذي جعلهم يتّخذون هذه العملية سلاحاً واضحاً يتسلّحون به، وكانت بداية الكفاح السياسي الوطني المغربي ضدّ الاستعمار. صدر الظهير البربري بعد أن انتهت حركة المقاومة التي قادها عبد الكريم الخطابي<sup>(٦)</sup> في الريف، وظهور الإرهاصات الأولى لحركة الإصلاح في المغرب مع أحمد بلا فريج في الرباط<sup>(٧)</sup>، وعلّال الفاسي في فاس، أدى ذلك إلى تجاوب وتكتل بين القوى الوطنية الموجودة في الميدان، وكان ذلك أساساً لظهور كتلة العمل الوطني في المغرب<sup>(٨)</sup>.

دفع إصدار الظهير البربري عام ١٩٣٠م إلى الاتصال بين التنظيمات الوطنية السرية في مدن المغرب الأقصى بالأخص في فاس وسلا وتطوان، لغرض تنسيق وتوحيد العمل لمواجهة السياسة الفرنسية عقْد اجتماع سري في ٢٣/أب/١٩٣٠م في الرباط حضره الأمير شكيب أرسلان<sup>(٩)</sup>، وكتلة العمل الشمالية ممثلةً بعبد الخالق الطريس، وكتلة العمل الجنوبية المُتمثلة بعلّال الفاسي، وقد استطاعوا أن يوطّدوا علاقتهم معاً، وكان للأمير شكيب أرسلان أثرٌ كبير في تكوين الفكرة القومية العربية، ومن ثمّ فكرة الوحدة القومية<sup>(١٠)</sup>.

فنشأت جمعية سرية عُرفت بـ(الزاوية)، مكوّنة من عشرة أعضاء، وفي عام ١٩٣١م

الشعب المغربي بماضيهم الحضاري العربي والإسلامي، وقد شملت هذه المحاضرات السيرة النبوية، وتعاليم الإسلام، والتاريخ، مع توضيح السياسة الاستعمارية التي كانت تهدف للسيطرة على خيرات المغرب، وكان لهذه المحاضرات تأثير كبير على طلبة الجامعات والثانوية فضلاً عن المثقفين رجالاً ونساء من أبناء البلاد، لهذا طلبت الإقامة العامة الفرنسية من السلطان محمد الخامس<sup>(١٤)</sup>، التدخل لمنع هذه المحاضرات، ولم يُبد السلطان أي اهتمام لهذا المطلب<sup>(١٥)</sup>.

وفي كانون الثاني ١٩٣٤م تأسست كتلة العمل الوطني برئاسة علّال الفاسي<sup>(١٦)</sup>، واستمرت كتلة العمل الوطني بانتقاد سياسة فرنسا، ودعت إلى تحسين أوضاع البلاد، ومواجهة القيود المفروضة على الحريات العامة؛ لذلك قامت بإعداد مشروع الإصلاحات في أيلول ١٩٣٤م، عُرف باسم دفتر مطالب الشعب المغربي، وقدمته للسلطان والمقيم العام الفرنسي، تضمن عدّة مطالب، أبرزها: تطبيق معاهدة الحماية، وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر، وتوحيد النظامين الإداري والقضائي الموجودين في مراكش، وتأسيس مجالس بلدية محلية على غرار المجالس المخصصة للمستوطنين الفرنسيين، وإلغاء الظهير البربري، واتخاذ اللغة العربية لغة رسمية للبلاد<sup>(١٧)</sup>.

وقد حاولت الكتلة الاستفادة من تغير الحكومة في فرنسا بعد فوز حكومة الجبهة الشعبية popular front في الانتخابات التشريعية في أيار/١٩٣٦م<sup>(١٨)</sup>، كلفت كتلة

ازداد عدد الأعضاء إلى العشرين، وكان علّال الفاسي من ضمن المكلفين بوضع نظامها الداخلي، وقد شكّلت الزاوية خلية أخرى عُرفت بـ(الطائفة) وهي المستوى الثاني من التنظيم تركّزت مهمتها في الإشراف على النشاط العلني للحركة، وبلغ عدد أعضائها ستين عضواً<sup>(١٩)</sup>، وقد ألحقت بها (لجنة المسافر) كأداة للتدريس وربط الاتصال بين مختلف الفروع والجماعات<sup>(٢٠)</sup>. وقد تشكّلت لجنة لوضع المطالب التي يُراد عرضها على السلطات العليا فيما يخص سياسة فرنسا تجاه البربر، وكان علّال الفاسي من ضمن أعضاء هذه اللجنة التي وضعت المطالب، إذ كانت العريضة في جوهرها رداً على السياسة الفرنسية البربرية بوجه عام والظهير البربري بوجه خاص، وتتلخص المطالب بالآتي:

- إلغاء ظهير ١٦/أيار/١٩٣٠م، وسائر الظهائر والقرارات التي سبقت والتي اتخذت في معناه.
- تكوين قضاء موحد يخضع له جميع المغاربة.
- ربط جميع المواطنين الدينيين والمدنيين بسلطة السلطان الشخصية.
- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام واليهودية.
- منع الهيئات الأجنبية وإدارة المعارف من استعمال وسائل التبشير.
- اللغة العربية هي لغة البلاد الرسمية، ويجب أن تكون اللغة الأساسية في التعليم<sup>(٢١)</sup>.
- وفي عام ١٩٣٢م قام علّال الفاسي بإلقاء محاضرات في جامعة القرويين تهدف إلى إيقاظ الشعور الوطني، وتذكير أبناء

العمل الوطني محمد حسن الوزاني أحد قادتها البارزين بالسفر إلى باريس في تموز/ ١٩٣٦م، وذلك لشرح موقف الكتلة وما تنتظره من الحكومة الفرنسية الجديدة التي ضمّت شخصياتٍ تتعاطف مع نضال الشعب المغربي، إلا أنّ فرنسا تجاهلت مطالب الوطنيين<sup>(١٩)</sup>.

## ثانياً: انتفاضة ١٩٦٥م وموقفه منها:

في عام ١٩٦٥م برزت مشكلة التعليم بجانب الوضعية المتأزمة في جميع الميادين لاسيّما الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكرّد فعلٍ على ذلك قام رجال التعليم بإضراباتٍ عامة في الدار البيضاء، وذلك في ٣/ آذار/ ١٩٦٥م، وتعدّى ذلك ليصل إلى مدن فاس ومراكش والرباط<sup>(٢٠)</sup>.

طالب الملك الحسن الثاني<sup>(٢١)</sup> (١٩٢٩- ٢٠٠٥م) من مختلف الأحزاب السياسية تأليف حكومة وحدة وطنية في محاولةٍ لإيجاد حلٍّ لتلك الأزمة، إذ تشترك جميع الأحزاب في هذه الحكومة، إلا أنّ حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية كان في طبيعة المُعارضين لهذا التوجه، وساهم بثقلٍ في تظاهرات الدار البيضاء<sup>(٢٢)</sup>.

على إثر الاصطدامات الحاصلة في الدار البيضاء، توجّه الملك الحسن الثاني للبرلمانيين بخطابٍ، جاء فيه: «كفوا عن الخطب والكلام الذي لا جدوى فيه، ولا يمكنكم الإيمان به بأنفسكم، إننا كنا ننتظر منكم القوانين وها نحن في بداية السنة الثانية من تجربتنا والجريدة الرسمية لم تنتشر بعد إلا ثلاثة قوانين، إنني أطلب منكم... أن تُقيموا البرهان على ضمير مهني لكي تقدموا للدولة والشعب قوانين

جيدة»<sup>(٢٣)</sup>، والخطاب يُبيّن الصراعات السياسية بين المعارضة والأغلبية التي خُفّت أجواء غير مُلائمة للممارسة السياسية بعد تظاهرات الدار البيضاء، ولتجاوز الأزمة وجّه الملك الحسن الثاني في مطلع نيسان/ ١٩٦٥م، رسالةً إلى الأحزاب السياسية والمُنظّمات النقابية، أوجز فيها ما آلت إليه الأوضاع، ودعا إلى الحوار من أجل برنامجٍ وطني لإنقاذ الموقف، واعتمد الملك الحسن الثاني سياسة (القمع والمفاوضات)<sup>(٢٤)</sup>، قدّم علّال الفاسي زعيم حزب الاستقلال في ١٩/ أيار/ ١٩٦٥م مقترحاً لتعديل قانون الصحافة، ينص بعدم السماح للأجانب بإصدار الصحف في المغرب، وبالرغم من تقديم الاقتراحات المُضادة للمُلتمس من قبل أعضاء البرلمان، فقد صوتوا عليه في ٧/ حزيران/ ١٩٦٥م بر (٥٥) صوت ضد (١٢) صوت، الأمر الذي دفع الملك الحسن الثاني إلى إعلان حالة الاستثناء<sup>(٢٥)</sup>، استناداً لمقتضيات الفصل (٣٥) من الدستور، أعلن الملك حالة الاستثناء (الطوارئ) التي بواسطتها أوقفت نشاط البرلمان، وبناءً على ما تقدم يمكن القول إنّ فشل التجربة البرلمانية الأولى يعود لأسبابٍ متعددة، أهمها<sup>(٢٦)</sup>:

١. ملتمس الرقابة تقدمت به المعارضة في ٢٥/ حزيران/ ١٩٦٤م، الذي طالب بطرح الثقة بالحكومة، هذا الملتمس عكس قوة المعارضة وأعطى انطباعاتٍ عن ضعف الأغلبية والحكومة في آنٍ واحد، وإن لم تحصل الموافقة عليه.

٢. الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي عبّرت عن خطورتها تظاهرات الدار البيضاء<sup>(٢٧)</sup>.

٣. فشل الحوار بين المؤسسة الملكيَّة والأحزاب السياسية في التوصل إلى تكوين حكومة جديدة، شكَّلت تظاهرات الدار البيضاء اعترافاً بالأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المغرب.

٤. صعوبة التوفيق آنذاك بين تصور المؤسسة الملكيَّة للبرلمان بأنَّه مؤسسة سياسية ضمن مؤسسات النظام الملكي، والمفهوم الذي تتبناه بعض عناصر قوى المعارضة السياسية ممَّا انعكس ذلك على محدودية الإنتاج التشريعي.

لقد كان موقف علَّال الفاسي من إعلان حالة الاستثناء عام ١٩٦٥م هو الرفض وعدم قبوله لِمَا طبع التعديلات الدستورية اللاحقة من تراجماتٍ ومناهضة لانتهاكات حقوق الإنسان، وما عرفه المسار الديمقراطي من تعثراتٍ، سواءً من تزوير الانتخابات أو الخروقات الماسَّة بالحريات الفردية والجماعية، ونضاله من أجل الصحافة الوطنية وضمَّان حريتها، وقد كانت خطاباته في المجالس الوطنية لحزب الاستقلال والتقارير المذهبية في مؤتمرات الحزب الوطني التي يعكف على تحريرها شخصياً، عبارةً عن كتبٍ مجمعية تستخلص الدروس من الماضي<sup>(٢٨)</sup>.

مرَّ علَّال الفاسي بمدةٍ أوقفته عن عمله السياسي، ففي الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الخميس ٢٣/شباط/١٩٦٧م، كان عائداً من الدار البيضاء إلى الرباط، بقصد رئاسة الاجتماع الأسبوعي للجنة التنفيذية للحزب، فوقع حادث اصطدام للسيارة التي كان يركبها مع سيارةٍ أخرى كانت في عرض

الطريق، إذ اصطدمت السيارة في الجانب الأيسر من الطريق، وكان لوقع الاصطدام والفرملة القوية أثرٌ بالغ بحيث اندفع علَّال الفاسي من مكانه إلى الأمام، وحجبه المقعد الأمامي، ممَّا سبَّب له كسراً في كتفه الأيمن وفي كعب رجله اليسرى، أمَّا السائق الخاص له، فإنَّه لم يُصب بأيِّ كسرٍ إلا أنَّ الصدمة كانت شديدةً عليه<sup>(٢٩)</sup>.

على إثر الحادث نُقل علَّال الفاسي إلى مستشفى ابن سينا بالعاصمة بوساطة سيارة أحد الأوربيين، وبمجرد وصوله إلى المستشفى أُخبر الملك بالحادث فأوفد في الحين عددٍ من الوزراء، كان من بينهم نائب رئيس الحكومة، ووزير الصحة، ووزير التربية الوطنية، ووزير الصناعة، ووزير الدفاع الوطني، ووزير الداخلية، إذ أبلغوا علَّال الفاسي وأعضاء اللجنة التنفيذية للحزب، تأثر الملك بالحادث وأنَّه قرر نقل علَّال إلى باريس لتلقِّي العلاج هناك<sup>(٣٠)</sup>.

وفي ٢٥/شباط/١٩٦٧م، وصل علَّال الفاسي إلى باريس، وقد كان الأطباء يُشرفون على حالته الصحية طوال رحلة الطائرة، ولم تحدث أي مضاعفات أو تعب غير عادي، وقرر مجلس الأطباء القيام بالتحاليل الضرورية والكشف الكامل على جسمه، وبعد ظهور نتائج التحليل تقرر إجراء عملية جراحية في رجله اليسرى لجبر الكسر الذي حدث فيها نتيجة الإصابة، وقد أُجريت العملية بالفعل وكانت ناجحة تماماً<sup>(٣١)</sup>.

وتلقَّى علَّال الفاسي سيلاً ضخماً من البرقيات من جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي ووفوداً مختلفة تسأل عن صحته، من

ضمنها وفداً يتكون من شقيق الملك مولاي عبد الله ووزير الخارجية، وكان يُسعد جداً بالوفود الذين يأتون إلى زيارته، وفي ١٧/آذار/١٩٦٧م زاره الأخوان من اللجنة التنفيذية للحزب وهم عبد الخالق الطريس، ومحمد اليزيدي، ومحمد بوسته، ومحمد الدويري وغيرهم من أصدقائه ومُحِبِّيه، وقد تابع الملك الحسن الثاني بنفسه الإشراف على علاجه<sup>(٣٢)</sup>.

وفي ٣٠/أيار/١٩٦٧م، أعلن الأطباء في مستشفى نويبي بباريس أنّ علّال الفاسي ما يزال تحت الرعاية، إذ أنّ الأطباء يبذلون عنايةً كبيرة بصحته، وقد أُجري له فحصاً بالأشعة على رجله اليسرى المُصابة وتبيّن أنّ الكسر الذي كان فيها قد التأم، وقد استقامت الرجل نهائياً، لكن الأطباء قرروا أن يبقى إلى ٧/حزيران وذلك لمصلحته، وأجرى الأطباء فحصاً بالكهرباء في كتفه الأيمن، إذ قرروا له علاجاً طبيعياً، أمّا الحالة العامة فهي على أحسن ما يرام<sup>(٣٣)</sup>.

وفي ٢٨/تموز/١٩٦٨م توجّه علّال الفاسي إلى الولايات المتحدة ليحلّ ضيفاً على وزارة الشؤون الخارجية الأمريكية ضمن كبار الشخصيات التي تمّ استدعاؤها إلى الولايات المتحدة لحضور مؤتمر الحزب الجمهوري الأمريكي، المقرر عقده في ٥/آب، وخلال مدّة وجوده بالولايات المتحدة أجرى عدّة اتصالاتٍ مع كبار الشخصيات الأمريكية والمسؤولين الحكوميين في القطاعات السياسية والاقتصادية<sup>(٣٤)</sup>.

قام السفير المغربي في واشنطن باستقباله بحفاوة، إذ أقام مأدبةً على شرفه، وكان من

بين الضيوف يوجين رستو Eugene Victor Debs Rostow (١٩١٣-٢٠٠٢م) نائب كاتب الدولة في الشؤون السياسية، وجوزيف بالمر مساعد كاتب الدولة في الشؤون الأفريقية، ولوسيو باتل مساعد كاتب الدولة لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا، وقد حيا علّال الفاسي ومرافقه السيد بناني كلّ من السفير الأردني، والقائم بأعمال لبنان، وأحاطت بالمائدة عدّة شخصيات مهمة<sup>(٣٥)</sup>.

وأشار المستر بالمر للرئيس علّال الفاسي، بقوله: «لقد كانت مناقشتي لمشاكل السلام والتنمية مع السيد الفاسي شرفاً ومدعاةً للسرور، فقد وجدته شخصية متبصرة مثقفة، وكانت مناقشاتنا قيمة للغاية»<sup>(٣٦)</sup>.

وقد عرض علّال الفاسي قضية الشرق العربي، وقضية الصحراء المغربية، ووحدّة التراب، وقضية فلسطين، وفي ١٠/أيلول/١٩٦٨م وصل برفقة الوفد المُرافق له إلى أرض المغرب<sup>(٣٧)</sup>.

### ثالثاً: موقف علّال الفاسي من دستور عام ١٩٧٠م:

بعد خمس سنوات عاشها المغرب في ظلّ دستورٍ مُعلّق، جرّاء حالة الاستثناء (الطوارئ)، أعلن الملك الحسن الثاني في خطابٍ موجّه للشعب بتاريخ ٨/تموز/١٩٧٠م عن انتهاء حالة الاستثناء وعودة البلاد للحياة الدستورية، وأنّ إعلان دستورٍ جديد شكّل مفاجأة للأحزاب السياسية المؤثرة في الساحة المغربية<sup>(٣٨)</sup>.

ويتضمّن دستور عام ١٩٧٠م تشكيل برلمان من مجلسٍ واحد هو مجلس النّواب على

عكس الدستور السابق (١٩٦٢م) الذي يقر بوجود مجلسي (النواب والمُستشارين)، وأن تكون مدّة مجلس النواب ست سنوات بدلاً من أربع سنوات<sup>(٣٩)</sup>.

وإلى جانب إبقاء المبادئ والمؤسّسات، إلّا أنّ الدستور الجديد جاء بتغييراتٍ مهمة عن نص دستور ١٩٦٢م، فعلى صعيد التطور الديمقراطي سجّل هذا الدستور تراجعاً كبيراً، فهو عزز من سلطات الملك، وقلّل من الموقف السياسي لرئيس الوزراء، واستبدل الملك البرلمان بمجلس واحد بدلاً من مجلسين<sup>(٤٠)</sup>.

طرح الملك الحسن الثاني الدستور على الشعب للاستفتاء عليه في ١٩/تموز/١٩٧٠م، واتخذت الأحزاب السياسية بهذه المناسبة موقفاً موحداً هو مقاطعة الاستفتاء الشعبي على الدستور الجديد، بعد أن ظهر فيه تراجع كبير بالنسبة لدستور عام ١٩٦٢م، وقد كان الإجماع الوطني انطلاقاً من كبرى لتدعيم الرأي الشعبي في الموضوعات المصيرية كموضوع الديمقراطية<sup>(٤١)</sup>.

وجّه علّال الفاسي رئيس حزب الاستقلال دعوته إلى جميع الأحزاب والمنظّمات والشخصيات السياسية المعارضة لاتخاذ موقفٍ موحد اتجاه الانتخابات، وكان لتلك الدعوة الاستجابة السريعة لدى عددٍ من الأحزاب والمنظّمات السياسية، فقد أعلن حزب الاستقلال المتمثل في شخص علّال الذي أيّد دستور ١٩٦٢م، عن معارضته لدستور ١٩٧٠م<sup>(٤٢)</sup>.

وأيضاً أعلن علّال الفاسي في مؤتمرٍ صحفي، قائلاً: «إنّ حزبه لا يمكن أن يقبل بالإصلاحات الدستورية التي وضعها الملك،

والتي من المؤكّد أن يتم تبنيها في الاستفتاء العام، وممّا يذكر أنّ حزب الاستقلال وجميع الأحزاب السياسية الرئيسية الأخرى والهيئات العمّالية يدعون إلى إيجاد برلمانٍ وطني له صلاحيات واضحة»، وأضاف قائلاً: «إذا كان حزب الاستقلال سيُرشح ممثلين عنه في الانتخابات العامة يُعطي إشارة للسلطة بأنّ المشاركة في برلمان ١٩٦٣م كان على أمل، فقد جاء دستور ١٩٧٠م أسوأ فلا يُبرر لتلك المشاركة»<sup>(٤٣)</sup>.

وما أن تمّ الإعلان عن تحديد موعد الانتخابات التشريعية ما بين ٢١-٢٨/آب/١٩٧٠م، حتّى أعلنت الأحزاب السياسية المغربية موقفها من الانتخابات بين مؤيدٍ ومعارض، وممّا دفع بالقوى السياسية المعارضة إلى توحيد عملها لمواجهة الذين يريدون عدم استقلال البلاد، ولذلك أُعلن في الشهر نفسه عن توحيد خطة العمل بين الحزبين الرئيسيين (حزب الاستقلال، والاتحاد الوطني للقوات الشعبية)<sup>(٤٤)</sup>. ونتيجةً لذلك تأسّست الكتلة الوطنية في ٢٢/تموز/١٩٧٠م، وقد بيّن الحزبان المعارضان ضمن برنامج الكتلة الوطنية معالجة القضايا الإدارية، وتحقيق الإصلاح الزراعي، وتأميم البنى الاقتصادية المهمة في البلاد، وتحسين التعليم، إذ قامت الكتلة الوطنية بمقاطعة الانتخابات (٢١-٢٨/آب/١٩٧٠م)<sup>(٤٥)</sup>.

إنّ تأسيس الكتلة الوطنية أشرّ حقائق متعددة للرأي العام، أهمها<sup>(٤٦)</sup>:

١. إنّ الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المغرب لم يعد يحتمل النضال

الحزبي، بالمفهوم الذي أعطى للحزبية في المغرب منذ بداية عام ١٩٥٩م، وإنما يتطلّب النضال الوطني للمفهوم الذي اكتسبته الوطنية منذ نشأتها في المغرب كتحدٍ للحماية.

٢. الشعب نفسه يجب أن يتّحد حول أهدافٍ أساسية لبنائه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي حتّى يمكنه أن يوقف التدهور، وأن يتحدّد الانهيار.

٣. الشعب بعد تأسيس الكتلة أخذ يشعر بأهميته في القيام بدوره الكامل في تطور البلاد، والمُساهمة في الحياة السياسية الوطنية.

٤. انعدام الضمان الديمقراطي الذي لا يمكن من دونه أن يتحقّق حكم سليم يتجاوب مع الجماهير وذو فعالية في معركة البناء الوطني.

#### رابعاً: المُحاولة الانقلابية الأولى عام ١٩٧١م وموقف عمّال الفاسي منها:

في يوم ١٠/تموز من عام ١٩٧١م، وعندما كان الملك الحسن الثاني يُقيم حفلاً بمناسبة عيد الشباب الذي يصادف ذكرى عيد ميلاده، فوجئ الملك بمحاولة انقلابية قادها خمسة ضباط لقلب نظام الحكم في المغرب وإقامة نظام جمهوري<sup>(٤٧)</sup>.

كان على رأس قيادة الانقلاب الجنرال محمد المذبح، والعقيد محمد عبابو، اللذان اتفقا في البداية على تنفيذ المُحاولة الانقلابية بنصب كمينٍ على طريق الموكب الملكي الموجود في مدينة فاس إلى الحاجب في ١٤/أيار من عام ١٩٧١م لحضور المناورات العسكرية هناك، وفي اللحظة الأخيرة من تنفيذ المحاولة قرروا إلغاء الخطة والتحضير لمحاولةٍ أخرى<sup>(٤٨)</sup>.

وكانت محاولة الانقلاب اللاحقة في قصر الصخيرات، ومن أجل تنفيذها اعتمدت قيادة الحركة في خطتها على طلّاب مدرسة الكليّة العسكرية في (هر مومو)<sup>(٤٩)</sup>، إذ قام مدير الكليّة العقيد محمد عبابو بإعداد طلّابها البالغ عددهم ألف وأربعمائة طالب بالاستعداد لإجراء مناورة عسكرية بالذخائر الحيّة في موقع يُسمّى (بن سليمان) يقع بين الرباط والدار البيضاء، ورّعوا على خمس وعشرين مجموعة، ولكلّ مجموعة قائد، وقد استثمرت المناورة كذريعة لتمويه وتضليل الطلّبة بقصد تنفيذ الانقلاب، وتجهزوا بثمانية أطنان من الذخيرة الحيّة، لاستخدامها في المناورة خلال عملية الهجوم على القصر والسيطرة على المراكز المهمة<sup>(٥٠)</sup>.

وقد استطاع قائد الانقلاب الجنرال محمد عبابو المذبح من إقناع الملك الحسن الثاني بنزع السلاح من الحرس الملكي يوم الاحتفال بعيد ميلاده والذي يصادف يوم تنفيذ المُحاولة الانقلابية بحجّة أنّ كلّ شيء آمن، وقال له بأنّ إبقاء السلاح بأيدي الحرس الملكي قد يُعكّر صفو الفرح والسرور إذا قام بعض رجال الحرس بإطلاق النار ابتهاجاً بالاحتفال<sup>(٥١)</sup>.

قام طلّاب الكليّة العسكرية بقيادة العقيد عبابو باقتحام قصر الصخيرات، حُدّد لهم أهداف إطلاق النار، وكان الهدف الرئيس منها المائدة التي يجلس عليها الملك الحسن الثاني مع كبار ضيوفه، إذ أُقيمت قنبلة يدوية عليها رذّها قبل انفجارها<sup>(٥٢)</sup> الحبيب بورقيبة الابن، أدت إلى سقوط عددٍ من القتلى والجرحى، وكان في مقدمة الجرحى شقيق الملك مولاي عبد الله، ومن القتلى طبيب الملك الخاص، وسفير

بلجيكا، وبعض كبار الجنرالات من الشخصيات الحاضرة في الاحتفال، وخلال ساعاتٍ قليلة تمكّن المتمردون من السيطرة على القصر، وقامت جماعة أخرى من المتمردين بالاستيلاء على المحطّة المركزية للإذاعة والتلفزيون المغربية، أعلنوا عبرَ أواجهها استيلاء الجيش على السلطة وعلى مراكز إستراتيجية أخرى في العاصمة الرباط، والجدير بالذكر أنّ علّال الفاسي قد نجا من تلك الأحداث<sup>(٥٢)</sup>.

وفي أثناء وجود الملك ووزرائه في إحدى الحجرات التقى به محمد المذبوح الذي كان يعلم بمكان وجوده وأخبره بحصول مؤامرة انقلابية ضدّه وأعلمه أنّه من المؤيدين للحركة، وطلب منه التنازل عن العرش، أما العقيد محمد عبابو الذي نفّذ العملية الانقلابية فقد أصرّ على إعدام الملك ممّا أدى إلى احتدام الخلاف مع المذبوح حول مصير الملك، وتسبّب ذلك في مقتل الجنرال المذبوح قائد الحركة على يد أحد مرافقي محمد عبابو<sup>(٥٤)</sup>، وقُتِل عبابو على يد أحد الجنود عندما اكتشفت خيانتَه ضدّ الملك<sup>(٥٥)</sup>.

يُعرى سبب فشل الانقلاب بالرغم من سيطرة المتآمرين التامة على زمام الأمور إلى الارتجال في وضع الخطّة وعدم اتفاق قياداتها مُسبقاً على عددٍ من القضايا لاسيّما مصير الملك، وفي اليوم نفسه تمكّن الملك الحسن الثاني وبمساعدة القوات المُسلّحة الملكية من استعادة زمام السلطة، وفي الليلة نفسها أعلنت إذاعة طنجة وبعدها الإذاعة المركزية في الرباط عن فشل المحاولة الانقلابية، وأنّ الملك ما زال على قيد الحياة، وأنّه سيُزاول مهماته بطريقةٍ عادية<sup>(٥٦)</sup>.

كشفت مؤامرة الصخيرات عن وجود استياء داخل المؤسسة العسكرية اتجاه النظام الملكي الذي اعتمد على تلك المؤسسة في أثناء غياب القوى السياسية، ولاسيّما بعد إعلان حالة الاستثناء، وإيقاف عمل البرلمان، واللجوء إلى الحكم العسكري<sup>(٥٧)</sup>.

كان على الملك أن يتدارك تلك الأزمة التي بدت تعصف بالنظام وإيجاد الحل لها، بما يقوي شرعية المؤسسة الملكية التي أصابها الضعف، لهذا كان من الضروري إبداء اهتمام أشد رعاية للمؤسسة السياسية وإجراء التجديد لسلطة الملك<sup>(٥٨)</sup>.

بيّن الملك في خطابه الذي ألقاه في ٤/ آب/ ١٩٧١م، أبعاد تلك المؤامرة، بالقول: «لا يمكن أن يُطلق جنائياً على الشيء الذي ارتكبه أولئك الناس اسم مؤامرة، إنّ ما وقع بالصخيرات لا يمكن وصفه إلّا أنّه محاولة اختلاس السلطة واغتصابها وهو ليس بمؤامرة؛ لأنّ المؤامرة يكون لها ما يسبقها من تجهيز وما يتبعها من برامج وما لها من حلفاء وأصدقاء، وما لها من قووات تتركز عليها»، وأكّد كذلك «إنّ الذين أرادوا اختلاس السلطة في الصخيرات، أناسٌ لا برنامج لهم ولا مبدأ ولا خطّة عمل ولا حلفاء ولا مساعدون ولا قووات سياسية ولا نقابية، يمكن أن يعتمدوا عليهم»<sup>(٥٩)</sup>.

وكان ردّ فعل الملك على مؤامرة الصخيرات، قيامه بإجراء تعديلٍ وزاري برئاسة محمد كريم العمراني<sup>(٦٠)</sup>، وتعيين الجنرال أوفقيير بمنصب وزير الدفاع، والبدء بحملة إعلامية وإدارية في مهاجمة الفساد الموجود في الجهاز الإداري للدولة، وقد حوِّك المتورطون في المحاولة الانقلابية،

## الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى بعض الاستنتاجات، وهي:

١. نشأ علّال الفاسي نشأةً عصامية، جامعاً بين العلم الديني والحماس الوطني، فهو زعيم وطني منذ أن كان طالباً، ومن كبار الخطباء والعلماء والشعراء المغربيين.

٢. كان لعلّال الدور البارز في التصدي للاستعمار الفرنسي ومحاربتهم بكلّ الوسائل، وأهمها نشر التعليم وتنظيم قطاعات الأمة للعمل الجماعي وخوض المعارك السياسية، فعارض منح الفرنسيين استغلال مدينة فاس، وعارضهم حين أصدروا الظهير البربري لشقّ صفوف العمّال المغربيين عام ١٩٣٢م، وهذا ما يُدلّل على أن علّال الفاسي كان نداءً قوياً لسياسة فرنسا الاستعمارية في المغرب.

٣. عاش علّال الفاسي الحياة بديناميكية أكسبته شخصية ذات أبعاد (الوطني، والمناضل، والمفكّر، والعالم، والكاتب، والشاعر، والخطيب) فهو من نماذج زعماء الثورات الكبرى الذين لا يناضلون من منطلق عاطفي أو فلسفي، لأنّ فكرة الوطني شمولي، لذلك كانت الوطنية هي مفتاح شخصيته، ولعلّ الذي جعل وطنيته صلبة أنّه درس تاريخ المغرب وجغرافيته وموقعه الإستراتيجي، فالوطنية عنده هي الإنسانية.

٤. مثّل علّال الفاسي نضال الشعب من أجل استكمال الاستقلال باسترداد المناطق المُغتصبة، وإحلال الحكم الديمقراطي السليم في البلاد، والتحرير الثقافي والاقتصادي، وإقرار اللغة العربية لغَةً رسمية الأولى في

وأعدم تسع جنرالات من قاداتها<sup>(٦١)</sup>. وتجدر الإشارة إلى تصرف الملك الحسن الثاني بشأن الوضع السياسي في المغرب بعد فشل الانقلاب العسكري، إذ يمكن ملاحظة ذلك كالاتي<sup>(٦٢)</sup>:

- عدم إعلان حالة الطوارئ.

- بقيت الأحزاب المعارضة وصحفها نشطةً وتمتّع بحريتها، وكان من نشاطها توجيه نقد سلبي للنظام.

- الحوار كان مستمر بين الملك والمعارضة عن طريق قاداتها، بما فيها المعارضة المتأثرة بالماركسية Marxism.

- تجميد نشاط مجلس النواب، مع أنّه مؤيد لسياسته، وإيقاف العمل بالدستور دون أن يُعلن ذلك، ووضع المغرب تحت ظلّ حالة الاستثناء دون أن تُعلن رسمياً<sup>(٦٣)</sup>.

وقد تجلّى ذلك في عزم الملك على فتح باب الحوار مع الأحزاب السياسية للمشاركة في الحكم، بعد أن ظهر أنّ نظام الحكم لا يمكن أن يستمر من دون الأحزاب السياسية، ولتحقيق ذلك دعا إلى الحوار وتصحيح الأوضاع السياسية للوصول إلى الحلول الناجعة لتجاوز الأزمة الدستورية التي يمر بها المغرب، بعد أن أدرك أنّ الاستناد إلى المؤسسة العسكرية لوحدها ينطوي على خطر كبير، ممّا يتطلّب إقرار مؤسسات ديمقراطية حقيقية تمكّن الشعب من ممارسة حقوقه<sup>(٦٤)</sup>.

إلّا أنّ محاولة الحوار لم تكفل بالنجاح بسبب اعتذار قادة الكتلة الوطنية التي من ضمنهم علّال الفاسي، عن المشاركة في الحكومة التي عرضها عليهم الملك الحسن الثاني<sup>(٦٥)</sup>.

التعليم وواحدة دون الازدواج في الإدارة.

٥. يُعد علّال الفاسي من أهمّ محاور السياسيين الذين عارضوا الدساتير المغربية والتي لا تتوافق مع مصالح الشعب، فكان معارضاً لبعض الدساتير التي تُعطي الحكومة السلطة المطلقة على الشعب، وحاول أن يُضفي على تلك الدساتير أنواع الحريات كحرية الصحافة والفكر.

### الهوامش:

(١) العقيل، عبد الله عقيل سلمان، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط٢، (القاهرة، د.ت.)، ص٧٣.

(٢) السعيد، حسين، مشاعل في العتمة.. إضاءات عن رواد الوعي الإسلامي الحديث، (بغداد، ٢٠١٠م)، ج١، ص٣٩٢.

(٣) غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علّال الفاسي، (الرباط، مطبعة الرسالة، د.ت.)، ص٤١، ص٢٠٠.

(٤) القطّان، لقمان صالح أحمد، سياسة فرنسا تجاه البربر وأثرها في الحركة الوطنية المغربية (١٩٣٠-١٩٦٣م)، (بغداد، ٢٠٠٩م)، ص٥٠.

(٥) الفاسي، علّال، النقد الذاتي، ط٥، (الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٧٩م)، ص٢٥٤.

(٦) عبد الكريم الخطابي: ولد في قرية أجدير شمال المغرب في عام ١٨٨٢م، تعلّم اللغة العربية وأصول الدين على يد والده وحفظ جزء من القرآن الكريم، دَرَسَ بمدرسة الصّغارين في فاس، ثمّ في جامعة القرويين للمدّة (١٩٠٥-١٩٠٩م)، عمل معلّماً وقاضياً في مليلة حتّى عام ١٩١٣م، وبسبب اتصالاته بالألمان سُجِنَ من الأسباب حتّى عام ١٩١٥م، وعاد بعدها قاضياً في مليلة حتّى عام ١٩١٩م، وحَدَّ صفوف القبائل المغربية لمواجهة

الأسبان قادهما بعد وفاة والده ١٩٢٠م، وقاتل الأسبان بمعارك مشرّفة. أسّس جمهورية الريف عام ١٩٢١م، اضطر إلى الاستسلام في عام ١٩٢٦م، ونُفي إلى جزيرة في المحيط الهندي، توفّي عام ١٩٦٣م. للمزيد، يُنظر: العلمي، محمد، زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي، (الدار البيضاء، مطابع دار الكتاب، ١٩٦٨م)، ص١٥-٢٣.

(٧) أحمد بلا فريج: هو أحمد بن عبد السلام بن أحمد بلا فريج، ولد في ٥/أيلول/١٩٠٨م في الرباط، تعلّم في مدرسة قرآنية لكن لمواهبه العقلية دخل مدرسة غورو في الرباط، وتابع دراسته في جامعة القاهرة وتتلّمذ على يد خيرة أساتذتها، أمثال طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣م)، وانتقل إلى باريس لدراسة الآداب والحقوق في السوربون Sorbonne ونال دبلوماً في الدراسات العليا، وساهم في تحرير مجلّة (العرب)، وتأسيس حزب الاستقلال ١٩٤٤م، تعرض للاعتقال سنة ١٩٤٤م إثر توقيعه بوثيقة الاستقلال، أصبح وزيراً للخارجية بعد الاستقلال عام ١٩٥٦م، ثمّ رئيساً للحكومة عام ١٩٥٨م، توفّي عام ١٩٩٠م. يُنظر: السامرائي، أحمد عبد السلام فاضل، أحمد بلا فريج ودوره في السياسة المغربية حتّى عام ١٩٧٢م، (عمّان، دار جليس الزمان، ٢٠١٦م)، ص٣١-٣٥.

(٨) يحيى، جلال، المغرب الكبير.. الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، (الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م)، ج٣، ص١٠٩٤-١٠٩٥.

(٩) الأمير شكيب أرسلان: ولد في قصبية الشويفات في جبل لبنان عام ١٨٦٩م، وهو أديب وكاتب وشاعر ومؤرخ وسياسي، بدأ حياته السياسية في عهد الدولة العثمانية، وبعد الحرب العالمية الأولى توجّه باهتمامه السياسي نحو القضايا العربية. للمزيد، يُنظر: الحسنوي، ظاهر محمد صكر، شكيب أرسلان ودوره السياسي (١٨٦٩-١٩٤٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص١١-١٣.

(١٠) وادي، خيرية عبد الصاحب، **الفكر القومي في المغرب العربي**، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م)، ص ص ١٥١-١٥٢.

(١١) وكان من أعضائها أيضاً: أبو بكر القادري، وسعيد حجي، وإبراهيم الكُنَّاني، وعبد الجليل القباج، ومحمد الفاسي، ومحمد داوود، ومحمد غيلان. يُنظر: محمد، ظريف، **الأحزاب السياسية المغربية**، (الدار البيضاء، مطبعة أفريقيا الشرق، ١٩٩٢م)، ص ١٤.

(١٢) كانت لجنة المسافر تتشكّل من أربعة أعضاء، وهم: علّال الفاسي، ومحمد اليزيدي، وعمر عبد الجليل، ومحمد غازي. يُنظر: غلاب، عبد الكريم، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب**، (الدار البيضاء، مطابع الشركة المغربية، ١٩٧٦م)، ص ١٤.

(١٣) الفاسي، علّال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، (المغرب، دار الطباعة المغربية، ١٩٤٨م)، ص ١٤٦.

(١٤) مُحمَّد الخامس: وهو مُحمَّد بن يوسف، ولد في القصر السلطاني بفاس عام ١٩١١م، وتولّى والده الحكم ثمّ انتقل معه إلى الرباط، ودرّس القرآن الكريم واللغتين العربية والفرنسية، وأظهر تفوقاً عالياً، توجّ سلطاناً عام ١٩٢٧م، ولقّب بـ(مُحمَّد الخامس)، تقرب من الوطنيين في الثلاثينيات، وبدأ يعارض السياسة الفرنسية في البلاد، وأدى دوراً مهماً في بناء الدولة بعد الاستقلال، توفّي عام ١٩٦١م. للمزيد، يُنظر: بنّيان، عبد الجليل مزعل، **الملك مُحمَّد الخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام ١٩٦١م**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كُلية التربية، ٢٠٠٤م، ص ٨.

(١٥) غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب**، ص ٨٣.

(١٦) تألّفت الكتلة من: عمر عبد الجليل، وأحمد الشرفاوي، ومحمد الدويري، وعبد العزيز إدريسي، ومحمد غازي، وأبو بكر القادري، ومحمد اليزيدي،

ومحمد بن حسن الوزاني. يُنظر: لاندو، روم، **مراكش بعد الاستقلال**، تعريب: خيري حماد، (بيروت، دار الطليعة، ١٩٦١م)، ص ٣٤.

(١٧) الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب**، ص ص ١٩٠-١٩٥.

(١٨) شكّلت حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية عام ١٩٣٦م برئاسة الاشتراكي الفرنسي ليون بلوم Leon Blum، وضمت مجموعة من الأحزاب الديمقراطية، ومنها الحزب الاشتراكي بزعامة بلوم، والحزب الشيوعي الفرنسي. وكانت أهدافها إعطاء الشعوب حقّها في الانتخابات للمجالس البلدية والعمّالية. يُنظر: فواد، محمد، **أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة (الاقتصاد، الإيديولوجيا، الأزمات)**، (بيروت، دار المنهل اللبناني، ٢٠١٠م)، ص ١٠٤.

(١٩) الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب**، ص ١٦٢.

(٢٠) الرفاعي، عبد الحفيظ وآخرون، **البدايات (١٩٥٥-١٩٦٥م).. التجربة الديمقراطية في المملكة المغربية**، (القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٧م)، ص ١١٩.

(٢١) الحسن الثاني: ولد ٩/تموز/١٩٢٩م في القصر الملكي في الرباط، درّس وتعلّم الابتدائية في المغرب، وبدأ عمله السياسي منذ ١٩٤٣م بحضوره مع والده الاجتماعات، أكمل تعليمه بالمعهد المولوي، ثمّ درّس الحقوق في فرنسا بجامعة بوردو University of Bordeaux ١٩٥١م، حصل على شهادة الدراسة العليا للقانون المدني في الجامعة نفسها، تولّى قيادة القوات المسلّحة بعد الاستقلال، عُيّن وكيلاً لرئيس الحكومة يوم ٢٩/أيار/١٩٦٠م، رأس الوفد المغربي إلى هيئة الأمم المتحدة United Nations، أصبح ملكاً للمملكة المغربية في ٢٦/ شباط/١٩٦١م بعد وفاة والده، تعرض في مدّة حكمه التي استمرت (٣٨) عاماً لستّ محاولات اغتيال

- (٣٧) جريدة العلم، ع٦٦٦٣، ١٠/أيلول/١٩٦٨م.
- (٣٨) الكروي، مرجع سابق، ص١٢٨.
- (٣٩) جريدة العلم، ع٦٦٦٣، ١٠/أيلول/١٩٦٨م.
- (٤٠) الأصفهانى، نبيه، «أزمة نظام الحكم في المغرب»، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع٣٠، ١٩٧٢م، ص٨١.
- (٤١) الكروي، مرجع سابق، ص١٢٦.
- (٤٢) جريدة العلم، ع٦١٣٦، ١١/أذار/١٩٦٧م.
- (٤٣) جريدة العلم، ع٦١٣٦، ١١/أذار/١٩٦٧م.
- (٤٤) التازي، مرجع سابق، ص١٧٠.
- (٤٥) جريدة العلم، ع٦١٣٦، ١١/أذار/١٩٦٧م.
- (٤٦) المرجع نفسه.
- (٤٧) تمثّلت قيادة الانقلاب في كلّ من: الجنرال محمد مدبوح رئيس الفرقة العسكرية في القصر وهو الذي تولّى قيادة الحركة، والجنرال حمو قائد المنطقة العسكرية الأولى والمسؤول عن القوات الموجودة في الرباط، والجنرال مصطفى مدير المدارس العسكرية في المغرب كافة، والعقيد محمد عبايد مدير الكلية العسكرية ومنقذ الحركة، العقيد فنييري أستاذ في الأكاديمية العسكرية. للمزيد، يُنظر: الرفاعي، مرجع سابق، ص١٢٩.
- (٤٨) المرجع نفسه، ص١٣٠.
- (٤٩) هر مومو: تقع المدرسة العسكرية في الغرب من تازة في جبال الأطلس، وتبعد عن القصر الذي هاجموه (قصر الصخيرات) (٣٠٠) كيلو متر، يبدو أنّ فكرة انقلاب الصخيرات كانت مُستوحاة من فكرة تنفيذ ثورة ١٤ تموز/١٩٥٨م في العراق، التي نفذتها باستثمار تحرك لواء (٢٠) من معسكر جلولاء التي تبعد (١٨٠) كيلو متر عن بغداد لتنفيذ تمرين منقذ عليه مُسبقاً مروراً ببغداد.
- (٥٠) بيرو، جبل، **صديقنا الملك**، ترجمة: ميشيل خوري، (دمشق، ورد للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م)، ص ص١٤١-١٤٢.

- خرج منها سالماً، توفّي في ٢٣/تموز/١٩٩٩م إثر نوبة قلبية حادة. يُنظر: موسى، هدى حسين، **الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتّى عام ١٩٧٩م**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٥م.
- (٢٢) المرجع نفسه، ص١٢١.
- (٢٣) الحسن الثاني، **التحدي**، (الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٨٣م)، ص١٣١.
- (٢٤) إنّ تظاهرات الدار البيضاء قد شكّلتها قطاع التعليم وتضامن معها العمّال، سقط فيها أكثر من (٢٠٠٠) مواطن بين قنيلٍ وجريح، إثر قمع المتظاهرين من الجيش والشرطة، للمزيد، يُنظر: مجلة البلاغ اللبنانية، ع٨٩، ١٧/٩/١٩٧٣م، ص٢٧، (ملف سياسة القمع في المغرب).
- (٢٥) محمد، مرجع سابق، ص١٥٦.
- (٢٦) الكروي، محمود صالح، **الفكر السياسي لحزب الاستقلال المغربي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، ١٩٨٩م، ص١٢٧.
- (٢٧) المرجع نفسه، ص١٢٩.
- (٢٨) جريدة العلم، ع٦١٢٢، ٢٥/شباط/١٩٦٧م.
- (٢٩) المرجع نفسه.
- (٣٠) جريدة العلم، ع٦١٣٦، ١١/أذار/١٩٦٧م.
- (٣١) جريدة العلم، ع٦١٢٣، ٢٦/شباط/١٩٦٧م.
- (٣٢) جريدة العلم، ع٦١٩٧، ١١/أيار/١٩٦٧م.
- (٣٣) جريدة العلم، ع٦١٩٧، ١١/أيار/١٩٦٧م.
- (٣٤) جريدة العلم، ع٦٦٤٣، ٢٨/تموز/١٩٦٨م.
- (٣٥) الفيلاي، مصطفى، **المغرب العربي الكبير نداء المستقبل**، ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩م)، ص٢٣٢.
- (٣٦) نقلاً عن: جريدة العلم، ع٦٦٥٣، ٨/أب/١٩٦٨م، ص٣.

- (٥١) عسة، احمد، المعجزة المغربية، (بيروت، دار القلم للطباعة، ١٩٧٥م)، ص ٣٩٤.
- (٥٢) بيرو، مرجع سابق، ص ١٣٥.
- (٥٣) جريدة البعث، دمشق، ع ٥٩١٠، ١٧/ حزيران/ ١٩٨٢م، ص ٢.
- (٥٤) مجلة البلاغ، لبنان، ع ٧، ١٩٧٢م، ص ص ٣٣-٣٥.
- (٥٥) عسه، مرجع سابق، ص ٣٩٦.
- (٥٦) الحسن الثاني، مرجع سابق، ص ص ٢٥٨-٢٥٩.
- (٥٧) تقرير السفارة العراقية في مدريد، المُرقَّم ٨/٢/٢٥، في ٢٢/كانون الثاني/١٩٧٣م، ص ١٧.
- (٥٨) الهرماسي، محمد عبد الباقي، ديمقراطية دون ديمقراطيين.. سياسة الانفتاح في العالم العربي الإسلامي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥م)، ص ٢٩٧.
- (٥٩) الحسن الثاني، مرجع سابق، ص ص ٢٥٩-٢٦٠.
- (٦٠) محمد عبد الكريم العمراني: من مواليد فاس عام ١٩١٩م، تلقى فيها تعليمه الابتدائي، بدأ حياته العملية بالتنقل بين قطاعات الفلاحة والصناعة، وفي عام ١٩٥٧م عيّن في مكتب الشريف للفوسفات، وفي عام ١٩٦٠م عيّن مديراً للمكتب نفسه، وفي عام ١٩٦٦م شارك في خلق الشركة الوطنية للاستثمار، وفي عام ١٩٦٧م عيّن عضواً في المجلس الاقتصادي لدى الملك الحسن الثاني، وعام ١٩٧١م عيّن وزيراً للاقتصاد، في ١٦/أب/١٩٧١م عيّن وزيراً أول، استمر في هذا المنصب حتى ٢٠/تشرين الثاني/١٩٧٤م، وفي ١٧/تشرين الثاني/١٩٨٣م عيّن وزيراً أول للمرة الثانية، وبقي في المنصب حتى ٣٠/أيلول/١٩٨٦م، استمر يُشرف على تسيير المكتب للمرة الثالثة في منصب الوزير الأول. للمزيد، يُنظر: البكّاري، عبد السلام، دليل تاريخ الأحداث وتعاقب الحكومات في المغرب (١٩٥٥-٢٠٠١م)، (سلا، مطبعة بن ازناس، ٢٠٠٢م)، ص ص ١٤٩-١٥٠.
- (٦١) يُنظر: جديرة، احمد وآخرون، التجربة الديمقراطية في المملكة المغربية، (القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٧م)، ص ١٥٥.
- (٦٢) عسة، مرجع سابق، ص ٣٩٩.
- (٦٣) غلاب، التطور الدستوري والنيابي، ص ٢٤١.
- (٦٤) الكباص، عبد الله، «الشعارات متشابهة.. والانشقاقات متعددة في المغرب»، مجلة الأهرام العربي، مصر، ع ٤٧٣، نيسان/٢٠٠٦م، ص ١٦.
- (٦٥) برادة، عبد الغني، موقف الأحزاب المغربية من المسألة الديمقراطية.. الاتحاد الوطني للقوات الشعبية نموذجاً، (الرباط، مطبعة الكرمة، ٢٠٠٥م)، ص ٢٧٤.

## Allal Al-Fassi and his attitude towards the political and constitutional developments in Morocco (1965 - 1971)

Widad Zayid Sharhan AL-Kaabi

### Abstract:

**M**uhammad Allal al-Fassi (January 10, 1910–May 19, 1974), was a Moroccan politician, writer, poet and Islamic scholar.

He was born in Fes, Morocco. He studied at the University of Al-Qarawiyyin. For many years, his professor and mentor was Abdeslam Serghini. He founded the nationalist Istiqlal party which was a driving force after the Moroccan Army of Liberation (*eljaish tahreer*), with many Berbers, in the Moroccan struggle from French colonial rule. He broke with the party in the mid-1950s, siding with ed revolutionaries and urban guerrillas who waged a violent campaign against French rule, whereas most the nationalist mainstream preferred a diplomatic solution. In 1956, as Morocco gained independence, he reentered the party, and famously presented his case for reclaiming territories that have once been

Moroccan in the newspaper *al-Alam*. In 1959, after the left-wing UNFP split off from Istiqlal, he became head of the party.

In 1962, he briefly served as Morocco's Minister of Islamic Affairs. He was elected to the Parliament of Morocco in 1963, and served there as an Istiqlal deputy. He then went on to become a main leader within the opposition during the 1960s and the start of the 1970s. He died in 1974, on a visit to Romania where he was scheduled to meet with Nicolae Ceaușescu.

In 1925 Al-Fassi published his first book of poems. In 1954 his *The Independence Movements in Arab North Africa* was published, a translation of a book he wrote in Arabic in 1948.